

## ایران: الشعوب يمهدون



مطامحها وأهدافها . وهذا يعني أن فشل انتفاضات شعبية سابقة في أماكن أخرى لا يرجع إلى عيب في هذه الجماهير أو إلى عجز منها وإنما يمكن في قضايا توعيتها وتنظيمها وتأطير نضالها .

٤ - ان انتصار الانتفاضة الشعبية في ایران ، ما كان ليتحقق لولا توفر عنصر الحزم والصرامة في الموقف والشعارات هذا الحزم الذي قطع الطريق أمام أولئك الذين يرکبون موجة التغيير ليقاوها في منتصف الطريق وهو الذي أفشل المناورات التي لجأ إليها الامبرالية الأمريكية لاحياد المد الشعبي .

٥ - ان طريق النصر هو الاعتماد على الجماهير الشعبية أولاً وأخيراً وتنظيمها وتأطير عفويتها وتوجيهها فهي صاحبة القضية وصاحبة الكلمة الاولى والأخيرة .

ان انتصار الثورة الشعبية في ایران وسقوط احدى قلاع الهمة الامبرالية الشرسة على الشعوب ، انتصار لكل الجماهير الشعبية التواقه إلى التحرر والانعتاق وبناءً غداً أفضل في كل مكان .

بعد انتفاضة شعبية عارمة شملت كل المجالات وكل مرافق الحياة لمدة شهور، انتصرت ثورة الجماهير الشعبية الايرانية . لقد كانت ایران طوال هذه الشهور ميدان معركة حاسمة بين ارادتين متناقضتين: اراداة قوى النهب والاستغلال المحسدة في النظام الشاهنشاهي وارادة التحرر والانعتاق . لقد جعلت الاولى من ایران ، مرتعاً خصباً للاحتكرات الامبرالية ولاستغلال أوسع الجماهير الشعبية لفائدة هذه الاحتكرات والاقلية الحاكمة . بل أكثر من ذلك جعلت من ایران قوة ضاربة ضمن الاستراتيجية العدوانية الامبرالية في منطقة الخليج والشرق الأوسط . أما الارادة الشعبية فقد تبلورت في الشعارات التي طالما رفعتها قوى التقدم والتحرر منذ سنوات والتي كانت محور تعبئة الجماهير الشعبية في الشهور الاخيرة . وضع حد للدور العدوانی الاستعماري الذي كان يلعبه سوء في الخليج أو في دعمه للكيان الصهيوني والأنظمة العنصرية في جنوب افريقيا .

وإذا كان من السابق لاوانه تقييم السياسة الايرانية داخلية وخارجياً في مرحلة ما بعد الشاه لأن ذلك لن يكون سوى من باب التوقعات والاحتمالات لأكثر ، فإنه من الممكن ، بل من الضروري وضع الخلاصات الاولية التي يفرضها انتصار الارادة الشعبية في ایران :

١ - لقد أبرزت أحداث ایران ، أن النظام الرجعي المرتكز على الحكم المطلق - مهما كانت المحاولات اليائسة لاظهار عكس ذلك - كان محكوماً عليه بالانقراض . كما أصبح في حكم الثابت أن محاولاته للتخفى وراء الظلة الديموقراطي أو الليبرالي لا تغير شيئاً من الواقع المر الذي تعشه الجماهير الشعبية والقهر الاقتصادي والاجتماعي والسياسي المسلط عليها . وهذا يعني أن الديمقراطية اذا أفرغت من محتواها الاقتصادي والاجتماعي ، وبالتالي من محتواها السياسي الحقيقي تصبح مجرد واجهة استعراضية لا أكثر .

٢ - ان اعتماد هذا النظام على الدعم الخارجي المادي والمعنوي قد يقيه مؤقتاً من غضب الجماهير ، لكنه عاجز في النهاية عن شل قدراتها ووعيها . فالنظام الايراني الذي حول ایران بعدم الامبرالية الى ترسانة عسكرية حقيقة (حيث أصبح لديها من الدبابات المتقدمة والطائرات الحديثة ما يفوق ما لدى بريطانيا وایطاليا مجتمعين) وأقام مخابرات "السافاك" الشهيرة ، عجز رغم القمع الوحشي الدموي عن اخماد روح التغيير ولم تستطع مؤسساته الوقوف أمام الزحف الشعبي .

٣ - ان الجماهير الشعبية عندما تؤمّن بقضيتها وتعيها ، وعندما تتضح لها الرؤية ، لا تتوانى عن بذل الغالي والنفيس لغرض

## الشعب و "الرّعاع"

في الوقت الذي عرفت فيه تطورات الاحداث في ايران منعراجا حاسماً . أجرت اذاعة "فرانس انترير" استجواباً مع رئيس الدولة ، تركز على الخصوص حول احداث ايران . ويكتسي هذا الحديث أهمية بالغة باعتبار الطرف الرئيسي الذي تم فيه وباعتبار الموقف الذي اتخذه النظام ازاء الاحداث الايرانية والذي تجسد أساساً في استقبال الشاه المرفوض والهارب من غضب الشعب .

أول مسألة تستحق التسجيل في هذا الصدد هي الاعتراف بأن الظروف الإنسانية في كل من المغرب وايران متشابهة مع استدراك يحاول التخفيف من هذا الاعتراف . غير أن هذا الاستدراك سرعان ما يذوب عندما يتم الالاحاج على أن ايران حلقة من اطار عام . سيؤدي سقوطها الى انهيار حلقات أخرى شبيهة ولربما بأسرع مما يعتقد . وفي هذا الاطار يدخل لوم الغرب على عدم تحمل مسؤوليته في الدفاع عن الشاه ودعوة الغرب الى وضع استراتيجية هجومية للرد على المد الشعبي . وبخصوص المد الشعبي في ايران حرص النظام على وضع تميز بين ما يسميه بالشعب ( وهو الذي ظل قابعاً في بيته ولم يتحرك ضد الشاه ) وبين "الرّعاع" (الكلمة بالفرنسية "بوبيلاس") الذين خرجوا الى الشارع ضد نظام الشاه . الواقع أن هذا المفهوم لا يختلف عن مفهوم المخزن باستمرار الذي سمي كل ثورة ضده "سيبة" وكل رضوخ واذعان فضيلة لا تتحلى بها غير "الرعية الصالحة" .

وقد بدا واضحاً في الاستجواب أن تخوف النظام على مستقبل العلاقات العائلة الشاهنشاهية ونظامها ، هو تخوف على مستقبل العلاقات الجيدة بين ايران واسرائيل وافريقيا العنصرية وضمان استمرارية دورها العدوانى ضد الشعب ، وهذا طبعاً تحت غلاف التخوف على مصالح الغرب وال المقدسات الإسلامية والتخوف على "الإسلام المتزن والهادى" .

وآخر ما تطرق له الاستجواب هو الاضرابات التي يشهدها قطاع التعليم ، حيث توج بنصيحة للطلبة لكي "يتسيسو لكتن مع بقائهم وطنيين" . مالم يجب عنه الاستجواب في هذا الصدد هو أي تسييس وأية وطنية يقصدها وما محتواها . ان الجواب واضح من خلال الممارسة اليومية ومنذ سنوات : التربية السياسية الصالحة لخدمة الوضع القائم والوطنية التي تتطابق حدودها مع حدود مصالح النظام .

## "اللّوبي" الصهيوني في المغرب

في نهاية شهر يناير قام وفد من زعماء "المؤتمر اليهودي الاميركي" بزيارة للمغرب بدعوة رسمية من الحكومة . ومن المفروض أن تتم خلال هذه الزيارة -حسب تصريحات الوفد - لقاءات مع أحدى القوى الرئيسية المكونة لللّوبي الصهيوني في الولايات المتحدة كما أنها شكلت ولازالت دعامة أساسية للكيان الصهيوني .

وهكذا يواصل النظام سياساته الخيانية ازاء القضية العربية عموماً والقضية الفلسطينية خصوصاً في اطار دور العمالة للامبراليّة . ان مواقف النظام تكشف عن حقيقتها يوماً بعد يوم قبل زيارة السادات وبعدها . وتأتي الزيارة الأخيرة لتوءّد الدور الخطير الذي يلعبه في التعامل مع العدو الصهيوني ومدقنوات الاتصال بينه وبين أقطاب الرجعية العربية في اطار التآمر على قضايا الشعب العربي الفلسطيني وثورته المسلحة . وهي فضلاً عن ذلك تحديًّا جديداً للموقف القومي الثابت لجماهيرنا الشعبية وتمسكها بالقضية الفلسطينية التي جعلت منها قضيتها الوطنية . ان الواجب يدعو كل الوطنيين والتقدميين المغاربة للعمل على فضح السياسة الخيانية التآمرية للنظام على قضيتنا القومية وتعرية ممارساته في هذا الاتجاه والعمل على احباطها ووضع حد لها .

### ماذا وراء الاستفزاز القمعي؟

على اثر انتصار عمال ومستخدمي الحافلات في فرض رفع أجور السائقين . أرادت السلطات تحويل تكاليف رفع الاجور للمواطنين الذين يستعملون الحافلات بالزيادة في شمنها وحذف التخفيف الذي يستفيد منه التلاميذ . أمام هذا الاجراء التعسفي احتج التلاميذ بمظاهرات واضرابات . وكان جواب قوات الشرطة هو القمع الوحشي الذي خلف العديد من الضحايا ويشاع أن هناك ستة موتى سقطوا في ابن تومرت وادرييس الاول واثنين في سيدى عثمان . وعلى أية حال ، فإن الاخبار الواردة من الدار البيضاء توءّد كلها أن البوليس فضلاً عن انتهاكه حرمة المؤسسات التعليمية ، واجه التلاميذ بعنف وقمع وخشين . كما أن الاساتذة لم ينجوا هم الاخرون من هذه الممارسات ، وكذلك الطلبة الذين ظاهروا تضامناً مع رفاقهم التلاميذ . فماذا وراء هذه الممارسة وهذا التصعيد الجديد للقمع؟ وماذا وراء هذا الاستفزاز البوليسي؟ هل هناك تحضير لطبيعة قمعية جديدة؟

### خطر الحرب من جديد

بعد سلسلة من الاحداث تميزت باكتشاف أسلحة وقنابل في ظروف وملابسات غامضة في كل من المغرب والجزائر ، يأتي الهجوم الاخير على مدينة طنطان ليؤكد أن خطر الحرب التدميرية لا يزال مخيماً على منطقة المغرب العربي . ان هذا الهجوم يشكل من حيث حجم القوات والعتاد المستخدم فيه ومن حيث الضحايا ، منغرياً خطيراً قد يؤدى بحر المنطقة نحو تصعيد الاقتتال وجرها الى مزالق الحرب ومخاطرها . ورغم محاولات النظام للتخفيف من وطأة العملية وزورتها ، فإن الاخبار الواردة ومن منطقة الاختمار بالذات ، توءّد بما لا يدع مجالاً للشك ، أن الخسائر كانت فادحة سواء في المباني والمنازل أو من حيث الارواح . فقد سقطت عشرات ومئات الضحايا نساء وأطفالاً وشيوخاً ولا زالت مستشفيات بويرزاكارن وكوليمين وتيزنيت مليئة بضحايا الهجوم ، كما تم احتضار رهائن من الاطفال والنساء خصوصاً .

ان الهجوم الاخير ، يؤكد من جديد أن الضاحية الاولى لمسلسل التصعيد والاصطدام العسكريين ، تبقى هي الجماهير الشعبية التي تراق دماءها هدراً . ان الانفصاليين يؤكدون بهجومهم الاخير ، تصميمهم على مواصلة سياستهم القائمة على أساس العداء للشعب المغربي والطعن في مطامحه الوطنية والتدمية . انهم - وهذا الاخطر - يكرسون وضعية التوتر والاحتدام في المنطقة .

ان الهجوم الاخير الذي يندrog في اطار سياسة التحرير والمساومة التي التحات اليها كل الاطراف ، يأتي ليفتح الباب على مصراعيه أمام دعاء الحرب من كل حدب وصوب ، هذه الحرب التي لن تكون سوى كارثة حقيقة على مصالح شعوب المنطقة ومستقبلها .



### خطر الحرب من جديد

بعد سلسلة من الاحداث تميزت باكتشاف أسلحة وقنابل في ظروف وملابسات غامضة في كل من المغرب والجزائر ، يأتي الهجوم الاخير على مدينة طنطان ليؤكد أن خطر الحرب التدميرية لا يزال مخيماً على منطقة المغرب العربي . ان هذا الهجوم يشكل من حيث حجم القوات والعتاد المستخدم فيه ومن حيث الضحايا ، منغرياً خطيراً قد يؤدى بحر المنطقة نحو تصعيد الاقتتال وجرها الى مزالق الحرب ومخاطرها . ورغم محاولات النظام للتخفيف من وطأة العملية وزورتها ، فإن الاخبار الواردة ومن منطقة الاختمار بالذات ، توءّد بما لا يدع مجالاً للشك ، أن الخسائر كانت فادحة سواء في المباني والمنازل أو من حيث الارواح . فقد سقطت عشرات ومئات الضحايا نساء وأطفالاً وشيوخاً ولا زالت مستشفيات بويرزاكارن وكوليمين وتيزنيت مليئة بضحايا الهجوم ، كما تم احتضار رهائن من الاطفال والنساء خصوصاً .

ان الهجوم الاخير ، يؤكد من جديد أن الضاحية الاولى لمسلسل التصعيد والاصطدام العسكريين ، تبقى هي الجماهير الشعبية التي تراق دماءها هدراً . ان الانفصاليين يؤكدون بهجومهم الاخير ، تصميمهم على مواصلة سياستهم القائمة على أساس العداء للشعب المغربي والطعن في مطامحه الوطنية والتدمية . انهم - وهذا الاخطر - يكرسون وضعية التوتر والاحتدام في المنطقة .

ان الهجوم الاخير الذي يندrog في اطار سياسة التحرير والمساومة التي التحات اليها كل الاطراف ، يأتي ليفتح الباب على مصراعيه أمام دعاء الحرب من كل حدب وصوب ، هذه الحرب التي لن تكون سوى كارثة حقيقة على مصالح شعوب المنطقة ومستقبلها .

نمور واقفين ٠٠ ولا نركع



أثناء انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني بدمشق، قامت المخابرات الاسرائيلية باغتيال الشهيد أبو حسن سلامة عن طريق التفجير اللاسلكي للعبوات الناسفة الموضوعة في سيارته . إن هذه الجريمة تأتي في ظرف تشهد فيه الثورة الفلسطينية تكثيف المؤامرات والمناورات الهدافة لتصفيتها سواء أخذت هذه المؤامرات شكل مشاريع التسوية أو شكل الاغتيال الجسدي المفض . إن أهداف اسرائيل من هذه العملية تكمن في محاولة بث الرعب في صفوف المقاومة الفلسطينية وزحمة ثقتها واعتدادها بنفسها . إنها تحاول من وراء العملية أن تبرز أنها إذا كانت تستقبل الخونة أمثال السادات بالورود والعناق فانها لن تواجه الثوار بغير الاغتيال والتصفية الجسدية والمعنوية . غير أن ما لا تستوعبه الحسابات الاسرائيلية هو أن الشعب الفلسطيني يعرف ويعي أن خلاصه يمكن في ضربة الدم وأن طريق التحرير تكتنفها الصعاب والتحديات . وهو لذلك لم ولن يتتوان عن تقديم الشهداء الواحد تلو الآخر إلى أن يفرض مطامحه الوطنية .

لقد كان الشهيد أبو حسن مثال المناضل الذي سخر حياته لخدمة قضية ومبادئ آمن بها حتى النفس الاخير لذلك لم يكن غريباً أن يستشهد سلامة ابن على طريق سلامة ابن طريق تحرير فلسطين وبناء الدولة الوطنية .

ب الحق ، مناسبة لبارز من يوم من بالوحدة قوله وممارسة ومن يرددتها كعبارة جوفاء لا تغير من العقلية الحلقية والحسابات الضيقية في شيء .

اننا واثقون من أن القواعد الطلابية ستتمكن ، بفضل وعيها ومسؤوليتها ، من فرض ارادة الوحدة .

### المجلس الوطني الفلسطيني : وحدة المقاومة هو الأساس

كانت الدورة الرابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني ، ابرازاً للحقيقة الراسخة التي أكدتها وتوكدها الاحداث والكلمة في أن وحدة فسائل المقاومة الفلسطينية هي ضمان استمرارية المسيرة النضالية للشعب العربي الفلسطيني . لقد عكست أعمال المجلس الاخير صفو الثورة الفلسطينية الشيء الذي سمح بالاتفاق حول المسائل الأساسية .

ان الدورة الرابعة عشرة ، تكتسي أهمية بالغة ، باعتبار الملابسات والظروف التي تحيط بالوضع في الشرق الاوسط . حيث أن التحالف الاميرالي الصهيوني الرجعي لا يزال منهكما في اجراء الترتيبات والتحضيرات لفرض تسوية شاملة بالمنطقة . خاصة وأن احداث ايران تفرض على هذه الاطراف ايجاد بديل لنظام الشاه وسد الثغرات التي أحدثتها هذه الانتفاضة .

ان المجلس الاخير يعد بمقرراته ووثائقه التي حظيت بالاجماع ، مكساً ونصراً هاماً للشعب الفلسطيني في هذه المرحلة العسيرة التي يجتازها النضال العربي القومي ضد الاميرالية وعملائها . انه وبنفس الدرجة نصر للجماهير الشعبية العربية التي جعلت من القضية الفلسطينية قضيتها ومن الثورة الفلسطينية ثورتها .

لقد أكدت الثورة الفلسطينية في مجلسها الاخير اصرارها وتصميمها على مواصلة النضال ومواجهة التحديات والعرقيات . وستتمكن دون شك من تجاوز كل خلافاتها الثانوية في اطار مسيرتها النضالية .

### السلوك الحليقي أمام الارادة الوحدوية للحركة الطلابية

في ظل الانتصار الكبير الذي حققه الحركة الطلابية المغربية ، بفرضها رفع الحظر الجائر عن منظمتها العتيدة : الاتحاد الوطني لطلبة المغرب ، كان انعقاد التجمع الانتخابي لفرع باريس هذه السنة . وقد كان من المفروض أن يتم هذا التجمع في اطار تغليب الروءيا الوحدوية ووضع مصلحة الحركة الطلابية فوق كل الاعتبارات . ذلك أن المكسب الشinin ، المتجسد في عودة مشروعية المنظمة ، يفترض من الحركة الطلابية أن تستفيد من تجربتها النضالية بتعزيز ايجابياتها وتجاوز أخطائها وسلبياتها في اطار من الوحدة . باعتبار أن هذا هو السبيل الوحيد لربط نضالات الطلبة المغاربة في الخارج بنضالات الحركة الطلابية في الداخل لتحقيق الهدف الواحد والوحيد : جعل المنظمة الطلابية قادرة على لعب دورها النضالي من جديد جنباً الى جنب مع الجماهير الشعبية المغربية في نضالها من أجل مطامحها الوطنية والتقدمية .

واذا كانتأغلبية التجمع الساحقة قد أكدت على هذا التوجه السليم ، فإن أنصار الخط الاصلاحي داخل الحركة الاتحادية أبوا الا أن يقفوا عرقلة في هذا السبيل . فقد سجل التجمع السلوك الحليقي لهذا الطرف ، الذي انطلق من حسابات مصلحية ذاتية ضيقة ليطعن بشكل صريح في مبادئ المنظمة وديمقراطيتها . فقد أصر هذا الطرف على حرمان جزء من القاعدة الطلابية من ممارسة حقوقها الكاملة داخل المنظمة بل جعل من حقها في العمل داخل المنظمة شيئاً مطعوناً فيه . لقد عبرتأغلبية القاعدة الطلابية بوضوح عن ادانتها المطلقة لهذا السلوك الحليقي .

لقد ظهر جلياً للعيان ، أن تردید هذا الطرف لشعار الوحدة والعمل الوحدوي هو من باب الاستهلاك المجاني الرخيص لا أكثر . لقد كان تجمع باريس

### اضراب ناجح لرجال التعليم

أيام ٥ و٦ فبراير تم الاضراب العام الذي دعت له النقابة الوطنية للتعليم . وقد شهد هذا الاضراب الذي شارك فيه رجال التعليم والإداريون نجاحاً باهراً . ذلك أن نسبة المشاركة تجاوزت ٩٠ في المائة في عموم أنحاء البلاد . ويتعلق الاضراب بضرورة تطبيق الملف المطلبي الذي قدمته النقابة الوطنية للتعليم للمسؤولين منذ مدة . وقد أظهر التعليم الذي شارك به رجال التعليم والإداريون في هذا الاضراب مدى تشبيهم بمطالبهم العادلة وأصرارهم على مواصلة النضال في اطار نقابتهم الوطنية ورفضهم للإصلاحات المبتورة التي يحاول بها المسؤولون تهدئة الوضع . لقد أكد الاضراب الناجح أن لا بديل عن وحدة الصف لارغام المسؤولين على تفهم وتحقيق مطالب الجماهير التعليمية . كما أكد أن يقطة رجال التعليم في اطار نقابتهم الوطنية كفيلة باحباط كل المناورات . ان المسؤولين يجدون أنفسهم اليوم أمام اجماع التصدى للمماطلات والتسويف التي دعيت الاجهزة المعنية على سلوكها . فهل سيستفيد هولاء المسؤولون من خلاصات هذا الاضراب وعبره ؟ كييفما كان الامر فإن الاكيد هو أن النقابة الوطنية للتعليم واقفة بالمرصاد أمام كل المناورات ومصممة العزم على مواصلة نضالها الدؤوب متمتعة في ذلك بتأييد كل القطاعات النقابية والمهنية الأخرى .

ساندوا واشتركوا في

الأخينا التوصي

الاشتراك السنوى العادى

27 فرنك فرنسي

CCP 1.151.50 D  
LA SOURCE

كلية الطب والصيدلة ، لكن بدل أن ينكب المسؤولون في اجتماعهم هذا على دراسة الازمة العميقة التي يعني منها هذا القطاع التعليمي بشكل عام وكلية الطب والصيدلة بشكل خاص، كرس الاجتماع نفس السياسة ونفس النهج حيث يبدو أن الالتحاق بكلية الطب والصيدلة أصبح يستلزم اجتياز المبارأة بعد المرور بعدة شروط. ان الهدف من كل هذه العراقييل واضح كل الوضوح ولا يسعنا في هذا المجال الا ان نندد بهذا الاجراء التعسفي الرامي الى جعل كلية الطب مؤسسة تخدم أساساً مصالح طبقة المحظوظين وذوى الامتيازات.

### أمام جشع الكمبرادور، أين مصلحة الجماهير؟

باع المجلس البلدي السابق بالدر البيضاء قطعة من الارض بحي "أنفا" الى شركة تهدف بناء أوطيل عليها، ولم يكن مؤكداً الترخيص ببنائه من طرف وزارة الداخلية ، وذلك لقرب قطعة الأرض هذه من القصر الملكي . وبعد أن أرسل عامل الدار البيضاء فرقة من رجال المطافيء لتدبر الموضوع استخلصت من بحثها أنه يكفي اقامة طابق واحد لتطل البناء على كل ما يجري بالقصر . ولما علم أصحاب القصر بذلك أوقفوا كل شيء .

بعد تورط المجلس البلدي السابق أمام "حق الفيتو" الذي مارسه أصحاب القصر والعقد المبرم مع الشركة ، عرض على هذه الأخيرة أن تخثار قطعة من الأرض وسط المدينة القديمة وقد وقع الاختيار أخيراً على ملعب (كازانبلانكيز)

ومعلوم الدور الذي يلعبه هذا الأخير - الوحيد في هذه المنطقة من المدينة القديمة - بالنسبة لشباب المدينة الذين يحذون فيه مجال للتربيـة البدنية وللأنشطة المدرسية ، خاصة

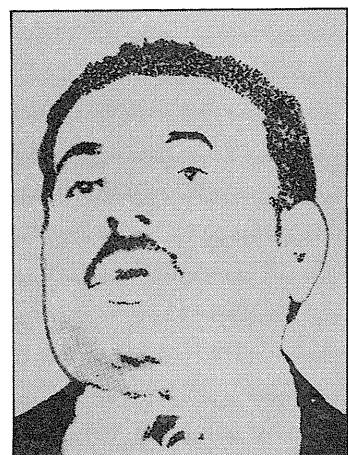
مع تفاقم الازمة التعليمية تكشف يوما عن آخر الطبيعة النخبوية التي ينهجها النظام بخصوص هذا القطاع الحيوي حيث تتنصب العراقييل والحواجز في وجه الشباب المغربي بمختلف الطرق وشتى الاشكال . وفي هذا الاتجاه ومنذ سنتين يعمل المسؤولون جاهدين لحرمان الحاملين لشهادة الباكالوريا الراغبين في الالتحاق بكلية الطب من ولوح هذه الأخيرة. كلنا نذكر شرط "الميزة" التي طالب المسؤولون بتوفيرها للتسجيل بكلية الطب ، مقابل ذلك وقوف الطلبة الحازم أمام هذا الاجراء التعسفي الذي يستهدف تقنين السياسة النخبوية في ميدان التعليم حيث نعلم الظروف الفاسية التي يعيشها أغلبية الطلاب المغاربة والتي لا تسمح حتى بتتوفر الحد الادنى لمتابعة الدراسة بشكل عادي .

كلنا نذكر المناورة التي حيكت ضد الطلبة المغاربة التي عرفتها بداية هذه السنة الدراسية بخصوص التسجيل في كلية الطب حيث قدم ١٢٠٠ طلب للتسجيل في آخر السنة الدراسية الماضية ولم يقبل سوى ٢٠٠ طلب ورفضت الاف الاخرى بحجة أنه لم يعد هناك مقاعد شاغرة وحتى الكمية القليلة الباقيه من المقاعد الشاغرة فهي مخصصة للذين سيحجزون على شهادة الباكالوريا في الدورة الثانية . هذا في الوقت الذي لم تلبى حتى طلبات الدورة الاولى . ويبدو جلياً للعيان - اضافة - الى الطبيعة النخبوية في ميدان التعليم المشار اليها - النهج التلفيقي والارتجالي الذي يعرفه قطاع التعليم بشكل عام حيث ينعدم وجود حتى البنيات الصالحة للدراسة ناهيك عن غياب الاطر الكافية والتجهيزات الضرورية . وفي اجتماع مجلس الحكومة الاخير درست من جديد مشكلة

والعجز ملحوظ في هذا الميدان ، كما أنه يعتبر ملحاً أساسياً ، ان لم نقل الوحيد - بالنسبة لدار الشبيبة والرياضة وأنشطتها . والآن وبعد أن باع المجلس البلدي السابق أرض الملعب تطالب الشركة برخصة البناء من المجلس البلدي الحالي وإذا كان قد أشرنا في عدد سابق إلى الضياعة التي سبق أن باعها المجلس البلدي في أنفا إلى الأمير عبدالله بـ ١٥٠ درهم للمتر، بينما ثمن المتر في الحي هو ٥٠٠ درهم على الأقل فإننا نعرف كذلك أن الشركة المذكورة تحظى بنفوذ قوي وذلك راجع لمساهمة الأمير وعلمنا كذلك أن الأمير عبد الله قد تدخل من جديد وذلك لحسابه وعمل بوسائله الخاصة للضغط على المجلس البلدي الحالي بهدف الحصول على الأرض السابقة الذكر .

انه جشع الاقطاعيين والبورجوازيين الكمبرادوريين فماذا سيكون موقف المجلس البلدي الحالي في الدفاع عن مصالح الجماهير التي وعد أعضاؤه بصيانتها خلال الحملة الانتخابية الاخيرة .

تونس:  
في الذكرى الاولى لانتفاضة  
يناير



الشهيد سعيد ثاكي

في الشهر الماضي مرت سنة كاملة على الانتفاضة المجيدة للشعب التونسي ضد النظام الدستوري المتعفن . هذه الانتفاضة التي جاءت لتعلن الرفض الكامل لسياسة النظام

البورقيبي المتسلط منذ الاستقلال ولتعلن افلام هذه السياسية في كافة المجالات . وقد شهدت باريس عدة مهرجانات لاحياء هذه الذكرى ولتنظيم الدعم والمساندة للطبقة العاملة التونسية وقيادتها الشرعية . ولعل أهم هذه المهرجانات كانت هي المهرجان المنظم من قبل حركة الوحدة الشعبية والمهرجان الذي نظمته لجنة ٢٦ يناير التونسية . وقد لقي هذا المهرجان الأخير نجاحاً باهراً . فبعد كلمة التقديم التي قدمتها اللجنة ، قدمت رسالة صوتية من مناضل نقابي من تونس يحيي فيها المهرجان ويحلل فيها الوضع العام في تونس على اثر المجزرة الدامية ويذكر بالتضاللات التي تخوضها الطبقة العاملة داخل السجون وخارجها . كما تميز المهرجان بتلاوة رسالة من الحبيب عاشر الكاتب العام للاتحاد العام التونسي للشغل . وقد شرح الكاتب العام بتفصيل الظروف اللسانية التي يعيش فيها المناضلون النقابيون في معتقلات النظام وعن ظروف نقله هو وعبد الرزاق غربال الى معتقل برج الرومي الشهير والذي كان ابان عهد الاحتلال الاستعماري معتقلاً للوطنيين التونسيين . وبعد قراءة هذه الرسالة أعطيت الكلمة للمنظمات المنظمة للتقديمة النقابية منها والسياسية ، والتي جاءت لتعبر عن تضامنها ومساندتها لنضال الشعب التونسي . ومن بين هذه المنظمات النقابات والمنظمات السياسية الفرنسية والمنظمات العربية . كما تميز المهرجان ببرقيات تضامن من الفيدرالية النقابية العالمية والكونفедерالية الدولية للنقابات العربية واللجنة المركزية للحزب الشيوعي الإيطالي والنقابات الإيطالية . وقد قامت هذه الأخيرة بدعاوة العمال الإيطاليين لمقاطعة كل الاتصالات البحرية والبرية مع تونس يوم ٢٦ يناير احتجاجاً على القمع في تونس وتضامناً مع الاتحاد العام التونسي للشغل وقيادته الشرعية .

# الاختيار

## الاصلاحي

بين

## التبرير

## والتدبر

أشرنا في العدد السابق الى مجلد المكاسب الايجابية التي فرضتها القواعد المناضلة من خلال المؤتمر الثالث للاتحاد الاشتراكي ، من ضمن هذه المكتسبات : اجراء "الاختيار الاصلاحي" على كشف حيويات موافقه وايجاد الشرح والتبرير لها ، وبالتالي توضيح التناقض العميق الموجود بينها وبين مواقف التيار القاعدي المناضل والمنسجمة مع الخط التقديمي للاتحاد والاهادفة الى تطويره وتنويره . وهذا يعتبر ايجابيا في حد ذاته بكونه يسد الباب نهائيا في وجه الذاتيات والتشخيص والتأنويل الذي يحاول المكتب السياسي

### ا - القضية الوطنية

والتي أصبحت الطبقة السائدة تبرر عن طريقها ضرورة ايجاد مساومة جديدة في الصحراء لانهاء المشكلة .

واذا ما طرحنا جانبا جملة من الشعارات اللفظية التي تحاول تغليف هذا الموقف وتبريره في نفس الوقت مثل مقولات "التحليل العلمي الذي تناول به الاشتراكية العلمية" و "الناحية النظرية والفكر العلمي والتحليل الثوري" ، مادا يمكننا أن نجيب على جوهر هذه المواقف الاصلاحية .

باديء ذي بدء نود رفع الالتباس والخلط المقصود الذي أحيط بمفهوم الوطنية .

فبالنسبة للمكتب السياسي ، ان كل من يحمل ورقة التعريف المغربية ، أى كل مواطن مغربي تتطبق عليه صفة الوطنية .

انها فعلا مغالطة "تاريخية" تحركها بالاساس وكما ورد في أحد أعداد "الاختيار الثوري" (١) خلفية ابرام التحالف مع النظام حول المسألة الوطنية .

خلال عهد الاستعمار ، اختار عدد من المغاربة العاملة للاستعمار ، وبالرغم من كونهم مغاربة فانهم كانوا من الناحية السياسية وبمنظور احساس الحماهير ، كانوا خونة لا تنطبق عليهم صفة الوطنية في أى حال من الاحوال .

وفي عهد الاستقلال الشكلي والتابعية والخضوع للاستعمار الجديد ، فلا يخفى أيضا على أحد أن الطبقة الاقطاعية الرأسمالية وممثلها النظام القائم ، هي طبقة كومبرادورية طفيلية ، بمعنى أنها الساهرة والمحافظة على صالح الامبرالية والرأسمال الدولي أى بالتحديد : مصالح الأجانب التي لازالت تتم خدمتها عبر الهياكل القائمة والتي تكرس المهيمنة الاقتصادية والمالية والثقافية وبالتالي السياسية على كل بلادنا . ومن تم فان هذه الطبقة لا يمكن اعتبارها من الناحية السياسية طبقة وطنية بمعنى أنها تتسع للدفاع عن المصالح الوطنية ، بل هي طبقة كومبرادورية عميلة ترعى مصالح الامبرالية وخدمتها .

ويأتي الموقف من هذه القضية ، مبدئيا وعمليا ، في طبيعة المواقف الجوهرية التي تختلف حولها والتي تزيد في توضيح طبيعة كل اختيار على حدة : الموقف الاصلاحي الدليلي من جهة ، والموقف الوطني الثوري من جهة ثانية .

ولقد بين المكتب السياسي تبريره للمارسة التي نهجها اتجاه القضية الوطنية على مقولات رئيسية نوجزها فيما يلي :

- أولا: ان قضية استرجاع الصحراء يعتبرها المكتب السياسي قضية محض وطنية لا علاقة لها بالصراع الطبقي ، قضية تهم كل المغاربة بنفس المستوى والدرجة ، لا فرق بين المستغل (بكسر الغين) والمستغل (بفتح الغين) في طموحة من أجل استرجاع ذلك الجزء من التراب وبالتالي فإن الحكم نفسه يكن نفس الشعور الوطني اتجاه هذه القضية . يقول المكتب السياسي بالحرف الواحد :

(٠٠) "النضال من أجل استرجاع الصحراء هو نضال من أجل قضية وطنية وقومية ، لا من أجل قضية طبقية" ،

(٠٠) "الحكم القائم في المغرب ومنذ سنة ١٩٥٦ حكم وطني وليس حكما أجنبيا" (٠٠) لهذا يشرفنا أن تكون قد دفعنا بالنظام لاتخاذ المواقف الوطنية" (٠٠) "بعد أن اقتنع الحكم بالإجماع الوطني" .

هذا مع العلم أن المكتب السياسي لا يتتردد في التأكيد بكل ثقة في النفس أن "الاتحاد الاشتراكي هو الذي قاد مسلسل التحرير" ٠٠٠

- ثانيا: وبالنسبة للتقسيم مع موريطانيا لا يتعدد المكتب السياسي أيضا في الافتخار بأنه لعب "الدور الحاسم" في تطبيق هذا "النكنيك" منطلاقا في ذلك من ضرورة "كسب الخصم" بهدف احتوائه مستقبلا وتجاوز الحدود في إطار "الوطنية المفتوحة" و "الاستغلال المشترك للخيرات الوطنية" ٠٠٠

- ثالثا: لقد ساهمت مشكلة الصحراء - من وجهة نظره دائما - في تعزيز عزلة النظام والدليل على ذلك الازمة الاقتصادية المتفاوحشة

اما كون النظام القائم ليس أجنبياً فهذا أمر "لا ينزع عليه اثنان" . . . (كما يقول المثل) أمر بديهي لم يورده المكتب السياسي الا من زاوية المغالطة والتغليف على الموقف الجوهرى من القضية الوطنية وهو ضرورة التحالف مع النظم في هذه المسألة بالذات وبالتالي ضرورة اضفاء الصبغة الوطنية عليه - بالرغم من خيانته الثابتة تاريخياً ، وبالرغم من طبيعته المناقضة سياسياً لكل ما هو وطني أي معاذ للاستعمار والامبرالية - بكل الوسائل الممكنة سواء من خلال تشويه مقصود للتاريخ كما ورد في التقرير الديبلوماسي للجهاز الاستثنائي أو من خلال التبريرات الراهنة التي تزيد التستر وراء "التحليل العلمي" و"الفكر الثوري" و"الاشتراكية العلمية" . . .

ان الاشتراكية العلمية بريئة كل البراءة من هذه التفسيرات البهلوانية . . . على العكس من ذلك ان التحليل العلمي قد أكد وما زال يؤكد أن ليس هناك من قضية وطنية إلا وحملت في طياتها حيتيات الصراع الطبقي ، بل وانها صراع طبقي في حد ذاتها . . . وبالتالي فإن كل تحليل يضع جلباً للتناقضات الطيفية لينظر للمسألة الوطنية بمنظور "الاجماع الوطني" و"توحيد كل طبقات المجتمع ضد العدو الخارجي" إلا وهو تحليل لا يأخذ بعين الاعتبار المصالح الجوهرية للطبقة العاملة وكل الجماهير الكادحة ، ويسقط تماماً ، بشكل أو آخر ، في المواقف الذليلة للطبقة السائدة المتمكنة من ميزان القوى الصالحة .

وهذا ما حدث بالضبط بالنسبة للاختيار الاصلاحي الذي لم يمارس فعلياً وواعياً سوى سياسة ذليلة لمخطط النظام سوى من خلال الحملة الدبلوماسية ، أو خلال المسيرة الخضراء أو بالنسبة لتنزكية المساومة التي تكرست من خلال اتفاقية مدريد (التي لعب فيها كما يقول : "الدور الحاسم") بالرغم من أنه يريد اقناع نفسه بأنه قد "قاد المسلسل" وأطّره .

هكذا نجد أن ما مارسه المكتب السياسي هو في نهاية المطاف موقف الوطنية الضيقة الذي ينظر للقضية الوطنية من منظور اعطاء الاسبانية للسيادة على التراب بمعزل عن الصراع الطبقي وباعطاء الاسبانية "للتحالف الوطني لكل الطبقات" بما فيها الطبقة الاقطاعية الرأسمالية حلقة الاستعمار والامبرالية ، بل يجعل هذه الطبقة هي مركز الثقل والقوة ضمن التحالف المذكور . وتبهر لنا هذه الوطنية الضيقة أكثر سلبية وضيقاً في الأفق حينما نعلم أنها عاجزة حتى

## ب - مسألة الديمقراطية

ولننتقل الان الى الموقف والممارسة التي نهجها الاختيار الاصلاحي ، تجاه مسألة الديمقراطية ، كمسألة جوهرية ضمن الوضع السياسي الراهن والتي بلورت هي الأخرى

على طرح تحقيق السيادة على التراب ، على كامل التراب الوطني ، باعتبار تزكيتها لاتفاقية مدريد التي قررت ضمّانياً السكوت على سبته ومليليه والجزر الجغرافية - الى أن تسترجع اسبانيا جبل طارق كما حدد النظام رسمياً - وأساساً تقسيم الصحراء "بتوفير" جزء منها لموريطانيا علماً بأن هذه الأخيرة لم يكن لها أي مطلب ترابي في المنطقة وأن مبادرة اقحامها في الموضوع قد جاءت من المكتب السياسي كما يؤكد هو نفسه بهدف "كسب الخصم" - الشيء الذي لا يتعارض مع الوطنية بمختلف تصنيفاتها فحسب ، بل هو في حد ذاته حساب "فارغ" كما يتضح من خلال المواقف الراهنة للحكم الموريطاني والتي تؤكد من بين ما تؤكده أن "الخصم لم يتم كسبه بعد" وأنه مستعد في كل وقت وحين للمساومة مجدداً بنفس المنطق الذي ساوم به سابقاً حينما استهدف الحصول على تصفيه من "الوزيعة" التي تمت بالمنطقة والتي أصابت التراب والجماهير والخيرات على حد سواء . . . وأمام هذا الوضع ، أمام فشل تاكتيك ارضاء الخصم عن طريق تقسيم الارض والجماهير ، ترى ماذا سيقترح علينا المكتب السياسي انسياقاً مع منطقه ونظرته للأشياء؟ هل اهداء جزء آخر وتوفير مزيداً من المصالح والضمانات ، أم السكوت على ما سيتم الانهاء النزاع بين الاطراف المعنية؟

هذا ما نترك الجواب عنه للممارسة المستقبلية ، ولنكتفي بتسجيل الخلاصة التي تفرض نفسها - من خلال التبريرات الرسمية المكتوبة التي يتقدم بها الخط الاصلاحي ونطافه الرسمي المكتب السياسي حول موقفه من القضية الوطنية - وهي أن هذا الاخير لم يطرح ولم يمارس شيئاً غير الوطنية الضيقة التي التقت موضوعياً وعملياً مع موقف النظام وساهمت في تقويض سيادة الشعب المغربي على كامل ترابه وتحقيق وحدة جماهيره شمالاً وجنوباً كما ساهمت في ترکيز مصالح الامبرالية بمنطقة وتقوية نفوذها .

وهذه حقيقة ستبقى واقعاً تاريخياً ، مهما كانت تغليفات "الاشتراكية العلمية" تلك "الاشتراكية العلمية" التي أصبحت تظهر وكأنها مذهب خاص بقيادة الاتحاد الاشتراكي تتحدد مفاهيمه الجديدة يومياً قياساً بضرورة ايجاد تفسير لكل ممارسة عبانية ، مذهب "تفصل" جوانبه بشكل نفي براغماتي وبمقاييس ضرورة الباسه ، مهما كان الثمن للمارسة العملية التي يمارسها الخط الاصلاحي في الساحة السياسية .

١ - مبدأ المشاركة في الانتخابات مبدأ صحيح باعتبارها وسيلة نضالية لتعبئة الجماهير وتوسيع صفو الحزب بيد أنها تبقى هدفاً في حد ذاتها ، باعتبار الایمان بالديمقراطية كجزء لا يتجزأ من البناء الاشتراكي

٢ - لقد خضنا المعركة وحصلنا على نتائج حقيقة ، لكن النظام لجأ الى التزوير الشامل وحرمنا ظلماً من عدد من المقاعد التي حصلناها فعلاً .

٣ - (٠٠) لقد كان الاجماع على مبدأ المشاركة مع وضع بعض التحفظات وتحديد بعض الشروط هي نفسها الشروط المسطرية التي وضعتها قيادتنا الحزبية على الحاكمين وحصلت تلبيتها . . . ٤ - ان المناضلين الذين ابدوا التحفظ والاعتراض على الخطبة التي انتهجهتها قيادة الحزب ، فانهم قد فعلوا ذلك تحت "وطئة الاحداث" و"عنف الصدامات" وأن "البلبلة" التي صنعوها وما رافقها من الاستياء لم تكن نتيجة تحليل عميق وموضوعي للمواقف الظرفية في اطار الخط الاستراتيجي العام ، بل كانت ردود فعل افعالية تارة ونتيجة تأثر بالمهجمات الشك والتشكك تارة ، ونتيجة التأثر بالمهجمات النفسية التي تشن علينا من طرف خصومنا تارة أخرى . . وهذا ان دل على شيء فانما يدل أساساً على أن حزبنا غير محسن بالقدر الكافي" لنقف لحظة عند مختلف هذه التبريرات .

أولاً : اذا كان لا نناوش في مبدأ خوض معركة الديموقراطية كواجهة من واجهات النضال ، وهذا ما أكدناه في وقته كما أبرزنا مكاسب الاتحاد في هذا المجال ، سواء من خلال مقاطعة الاستفتاء على الدساتير الممنوعة أو من خلال المشاركة في مختلف التجارب الانتخابية ، فلن يفوتنا أن نسجل الخلط والغموض الذي يحاول الاختيار الاصلاحي لفهمها حول مسألة المشاركة .

بالنسبة للديمقراطية كوسيلة ، فيفهمها المناضلون كواجهة نضالية يفتحها الحزب الثوري على أساس برنامج واضح ومحدد ويدرس أولاً وقبل كل شيء الشروط والظروف التي ستتم فيها هذه المشاركة أو المقاطعة - اذ أن المقاطعة هي أيضاً وسيلة من وسائل خوض المعركة الديموقراطية - ويبقى المقياس الوحيد هو مدى الاستفادة من هذه الصيغة أو تلك ، وما هو الرد السليم الذي يخدم مصالح الجماهير ويقدمها على طريق قلب ميزان القوى لصالحها .

أما أن يتم الخلط ما بين النضال الديموقراطي في ظل النظام الرجعي كواجهة من واجهات النضال ، وبين "الديمقراطية الهدف" التي يتحققها المجتمع الاشتراكي ، فهذا خلط مقصود ، ولا نعتقد أنه مجرد خطأ في الصيغة أو "رطانة" في "التحليل العلمي والفكر الثوري" . . انه بالضبط تعبير عن المفهوم الاصلاحي للمسألة الديمقراطية الذي يسعى الى ترميم الهياكل القائمة .

التناقض والاختلاف في وجهة النظر مع الاختيار الثوري داخل الحركة الاتحادية . . لقد بنى الاختيار الاصلاحي موقفه اجمالاً على المرتكزات التالية:

نضالية وواجهة كفاحية يتحدد الموقف منها على ضوء الدراسة الدقيقة للظرف السياسي وبمقاييس تعبئة الجماهير وخدمة هدفها الاستراتيجي في تحقيق السيادة الشعبية.

وهكذا يتضح جلياً - بعد ازاحة التبريرات - الخلاف والتناقض ما بين الاختيار الاصلاحي في المسالة الديموقراطية الساعي الى ترميم الهياكل القائمة، والاختيار الثوري الذي يجعل منها وسيلة

### جـ- القضية العربية وقضايا التحرر بشكل عام

ناقشه هو الموقف من زيارة الاستسلام وليس تحديد الموقف من "جبهة الصمود"، اذ أن المطروح هو صياغة الموقف الصحيح المتماشي مع الاختيار التقديمي، مع طموحات الجماهير المغربية والعربية عامة، وليس الاختيار ما بين الموقف من زيارة السادات الخيانية الى القدس، ان المناضلين الاتحاديين الذين كانوا السابقين الى دعم كفاح الشعب الفلسطيني بالكلمة والموقف لكن أيضاً بالمارسة والتضحية جنباً الى جنب مع هذا الشعب، لم يعبروا عن استغراهم من موقف المكتب السياسي من زيارة السادات، بل عبروا بكل جرأة ووضوح عن استئثارهم للموقف وتنديدهم به، ووضعوا خيانة النظام المصري في اطارها الصحيح: اطار المؤامرة على الشعب الفلسطيني بتدير من امبريالية العالمية وتطبيقات من عملائها بما فيهم النظام المغربي.

اما ما اذا كانت تبريرات المكتب السياسي؟ يقولون: " (٠٠٠) طالبنا بالعمل على نسف المبادرة من الداخل في غياب القدرة على نسفها من الخارج (٠٠٠) " وان الذى أثار انتقادات بعض المناضلين هو أننا فضلنا أن تكون أوفياً للحقيقة حقيقة عجز "جبهة الصمود" آنذاك على ايقاف مسلسل الاستسلام " .

لكن ماذا كانت تبريرات المكتب السياسي؟ يقولون: " (٠٠٠) طالبنا بالعمل على نسف المبادرة من الداخل في غياب القدرة على نسفها من الخارج (٠٠٠) " وان الذى أثار انتقادات بعض المناضلين هو أننا فضلنا أن تكون أوفياً للحقيقة حقيقة عجز "جبهة الصمود" آنذاك على ايقاف مسلسل الاستسلام " .

ان هذا التبرير هو مجرد محاولة تحريف النقاش واستبدال الموضوع بموضوع آخر ، فالذى

ثانياً : أما المناضلين الصامدين فلقد حددوا بكل وضوح الموقف السليم من "الديمقراطية الوسيلة" في ظل النظام القائم وحددوا بكل دقة الشروط الادنى التي تسمح بخوض المعركة بكل فعالية ، والتي بدونها تصبح المشاركة تزكية لنظام مطلق يستحوذ على كل السلط ضداً على السيادة الشعبية ويجعل من الديمقراطية مجرد عملية شكليّة سرعان ما تنقلب الى "المهزلة الوطنية والدولية" . وأما أن تكون هذه الشروط قد تم تحقيقها كما يدعي المكتب السياسي فهذا ادعاء غير صحيح (حتى لا نسميه بسمة أخرى) والكل يعرف أن هذه الشروط لم يتم تحقيق جزء بسيط منها الا بعد مرور انتخابات المجالس البلدية والقروية التي أقر بشأنها المكتب السياسي المشاركة بقرار بيروقراطي يطعن بشكل مباشر في الموقف القاعدى المحدد.

ثالثاً : أما بالنسبة للتزوير الشامل الذى عرفته نتائج الانتخابات، فإن كان ذلك شيئاً معروفاً ومنتظراً ، فإن التنديد به يحتم مباشرة تعرية حقيقة الديمقراطية التي يريدها النظام وفقاً لطبيعة يردد الجميع أنها لم تتغير، وتوضيح طبيعة الهياكل القائمة والتي فرضت التزوير والتشويه كقرار واختيار من الحكم نفسه وليس كأخطاء في تطبيق تعليمات فوقية من "سلطات" محلية . وبالتالي فإن تجنب اعطاء الشر والتفسيـر السياسي الصحيح لعملية التزوير بهذه كوسيلة لتشويه الديمقراطية وطعن ارادـة الجماهـير، ان هذا يدخل أيضاً في اطار حصر النـضال الـديمقـратـي في الـافق الـاـصـلاـحي الضـيق .

## في العلاقة مع حركات التحرر العالمية :

### نعم للنقد الموضوعي . لا للقف المجائـي

دولة (اشتراكية) كما كانوا يحلمون أنه سياسـعـ على تحرير العالم العربي من سيطرة الاقطـاعـ والـبـورـجـواـزـية" .

وانـ كـنـاـ نـشـكـ فيـ أـنـ الـاحـزـابـ الشـيـوعـيـةـ قدـ طـرـحـتـ المسـأـلـةـ بـهـذـهـ الصـيـغـةـ تـحـديـداـ،ـ وـانـ كـنـاـ أـيـضاـ لـاـ نـرـيدـ تـبـرـئـةـ خـطـأـ أحدـ .ـ فـانـنـاـ فيـ نـفـسـ الـوقـتـ نـعـارـضـ بشـدـةـ هـذـاـ اـلـسـلـوـبـ التـنـقـيـدـيـ التـنـفـيـعـيـ الـذـيـ يـسـعـيـ الاـخـتـيـارـ الـاـصـلاـحـيـ منـ وـرـائـهـ إـلـىـ تـبـرـيرـ موـاقـعـهـ عنـ طـرـيـقـ استـغـلـالـ أـخـطـاءـ الـآخـرـينـ .ـ

انـ الثـورـيـينـ الـحـارـصـينـ عـلـىـ عـلـاقـاتـ الصـادـقةـ،ـ وـالتـضـامـنـ مـعـ كـافـيـةـ حـرـكـاتـ التـحرـرـ فـيـ الـعـالـمـ،ـ حـيـنـاـ يـتـوجهـونـ بـالـاسـلـوـبـ الرـفـاقـيـ الـبـنـاءـ الـهـادـفـ إـلـىـ الـاستـفـادـةـ مـنـ التـجـربـةـ وـاغـنـائـهـ .ـ أـمـاـ المـكـتبـ السـيـاسـيـ فـنـرـاهـ يـلـجـأـ إـلـىـ الـقـدـفـ وـالـنـقـدـ التـبـيـطـيـ وـاعـطـاءـ الدـرـوـسـ مـنـ مـوـقـعـ "ـالـمـتـفـقـ"ـ الـذـيـ لـاـ يـخـطـأـ"ـ،ـ فـيـ حـينـ أـنـهـ مـاـ فـتـيـءـ يـوـطـدـ وـيـعـزـ عـلـاقـاتـهـ مـعـ الـاحـزـابـ "ـالـاشـتـراكـيـةـ"ـ (ـالـسوـيـالـ دـيمـوقـراـطـ)ـ ذاتـ الـارـتـيـاطـاتـ الـمـشـبـوـهـةـ .ـ

المثالـيـ،ـ وـحـرـكـاتـ تـحـرـيرـ آـنـفـوـلـاـ وـالـمـوزـامـبـيقـ باـنـتـصـارـتـهاـ الـبـاهـرـةـ،ـ وـمـخـتـلـفـ الـحـرـكـاتـ الـمـنـاضـلـةـ ضـدـ العـنـصـرـيـةـ فـيـ اـفـرـيـقـيـاـ وـفـيـ جـنـوبـ اـفـرـيـقـيـاـ الـذـاتـ وـمـاـ تـقـدـمـهـ هـذـهـ الـحـرـكـاتـ مـنـ تـضـحـيـاتـ يـوـمـيـةـ وـمـنـ كـفـاحـاتـ مـسـتـمـرـةـ،ـ وـالـشـوـرـةـ الـفـيـتـنـامـيـةـ بـقـتـالـهـاـ الـعـنـيدـ الـمـرـيـرـ وـانـتـصـارـتـهاـ الـصـارـخـةـ عـلـىـ أـقـوىـ ضـلـعـ للـاـمـبـرـيـالـيـةـ الـعـالـمـيـةـ .ـ الـخـ ،ـ هـلـ كـلـ هـذـهـ الـحـرـكـاتـ وـالـاحـزـابـ هـيـ فـيـ وـجـهـ نـظـرـ الاـخـتـيـارـ الـاـصـلاـحـيـ"ـ غـيرـ مـنـاضـلـةـ"ـ وـ"ـغـيرـ حـقـيقـةـ"ـ أـمـ "ـاـخـتـلـقـتـهاـ الـحـوـكـومـاتـ"ـ وـ"ـتـسـيرـهاـ الـدـولـ"ـ؟ـ انـ كـانـ ذـلـكـ،ـ فـهـوـ طـرـحـ أـقـلـ مـاـ يـقـالـ عـنـهـ ،ـ أـنـهـ غـيرـ وـاعـيـ وـغـيرـ جـدـيـ فـيـ آـنـ وـاحـدـ .ـ

وـبـخـصـوصـ تـبـرـيرـ مـوـقـفـهـ مـنـ الـقـضـيـةـ الـو~طنـيـةـ ،ـ لـجـأـ الاـخـتـيـارـ الـاـصـلاـحـيـ إـلـىـ اـسـلـوـبـ الـاـلتـوـاءـ وـالـبـحـثـ عـنـ الـمـقـارـنـةـ حـيـثـ هـيـ لـاـ تـوـجـدـ ،ـ فـصـرـحـ قـائـلاـ:ـ (ـ٠٠٠ـ)ـ "ـ لـقـدـ سـقـطـتـ الـاحـزـابـ الـشـيـوعـيـةـ الـعـرـبـيـةـ قـبـلـ الـخـمـسـيـاتـ فـيـ خـطـأـ فـادـحـ ،ـ وـذـلـكـ عـنـدـمـاـ مـنـحـتـ اـسـبـيـقـةـ لـلـنـضـالـ الـطـبـقـيـ وـالـاـمـمـيـ عـلـىـ الـنـضـالـ الـقـومـيـ فـيـ قـضـيـةـ الـعـربـ الـمـصـرـيـةـ ،ـ قـضـيـةـ فـلـسـطـيـنـ ،ـ لـقـدـ كـانـ بـعـضـ الـشـيـوعـيـينـ الـعـربـ يـعـتـقـدـونـ آـنـذـاكـ أـنـ قـيـامـ دـولـةـ يـهـوـدـيـةـ فـيـ فـلـسـطـيـنـ

منـ خـلـالـ دـفـاعـهـ عـلـىـ اـطـرـوـحـتـهـ الـاـصـلاـحـيـةـ تـرـيدـ قـيـادـةـ الـاـتـحـادـ الـاشـتـراكـيـ أـنـ تـنـصبـ نـفـسـهـاـ قـيـادـةـ حـكـيـمـةـ عـلـىـ رـأـسـ حـزـبـ لـيـسـ لـهـ نـظـيرـ فـيـ الـعـالـمـ الـثـالـثـ كـمـاـ يـحـلـوـلـهـاـ أـنـ تـرـدـدـ فـيـ كـلـ وـقـتـ وـحـينـ .ـ

وـانـ كـنـاـ نـسـجـلـ أـنـ استـمـارـ الـحـرـكـةـ الـاـتـحـادـيـةـ قـائـمـةـ صـادـمـةـ يـرـجـعـ الـفـلـقـ فـيـهـ إـلـىـ اـسـتـمـاثـةـ مـنـاـضـلـيـهـاـ وـتـضـحـيـاتـهـمـ الـجـسـامـ وـحـرـصـهـمـ عـلـىـ تـطـوـيرـ اـخـتـيـارـهـاـ الـثـورـيـ وـتـجـدـيـرـهـ ،ـ فـلـنـ يـفـوتـنـاـ أـنـ نـشـجـبـ بـتـلـكـ الـنـظـرـةـ الـاـحـتـقـارـيـةـ الـتـيـ يـنـظـرـ بـهـاـ الـاـخـتـيـارـ الـاـصـلاـحـيـ إـلـىـ حـرـكـاتـ التـحرـرـ فـيـ الـعـالـمـ الـثـالـثـ ،ـ حـيـثـ يـقـولـ :

(ـ٠٠٠ـ)ـ "ـ أـنـهـ لـمـ مـوـلـ حـقاـنـاـ نـلـتـفـتـ إـلـىـ الـبـلـادـ الـعـرـبـيـةـ وـالـاـفـرـيـقـيـةـ وـالـاـسـيـوـيـةـ فـلـانـجـدـ مـنـ الـاـحـزـابـ إـلـىـ تـسـيرـهـاـ الـدـولـ وـتـخـلـقـهـاـ الـحـوـكـومـاتـ ،ـ أـمـ الـاـحـزـابـ الـحـقـيقـةـ الـمـنـاضـلـةـ ،ـ فـلـاـشـتـ كـلـهـاـ لـيـسـ فـقـطـ بـسـبـبـ أـخـطـائـهـاـ الـفـاتـلـةـ حـقاـنـاـ قـعـمـ بـلـ أـيـضاـ بـسـبـبـ أـخـطـائـهـاـ الـفـاتـلـةـ حـقاـنـاـ فـهـلـ الـمـقـصـودـ ،ـ فـيـ وـجـهـ نـظـرـ الـاـخـتـيـارـ الـاـصـلاـحـيـ ،ـ هـوـ أـنـ الـمـقاـوـمـةـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ بـصـمـودـهـاـ

الكاتب الاول أمام الصحافة الاجنبية أن الامر ليس بتلك الخطورة ما دام عدد الصحافيا المغاربة هو عدد ضئيل جداً

وهنا أيضا يحاول الاختيار الاصلاحي الهروب من النقاش باللجوء الى التبريرات الفارغة مثل "أن المشاغبين الذين قاموا بحوادث "شابة" هم نفسهم الذين تمردوا على لومومبا حتى أدى ذلك الى اسقاط نظامه ، وبالتالي فان حزينا لا يمكنه تأييدهم". في علمنا أن المطروح للنقاش هو الموقف من تدخل النظام وليس مساندة "ثورة شابة" أو عدم مساندتها ، وهذا النقاش لا زال مطروحا لحد الان : ما دور الوحدات المسلحة المغربية التي لا زالت مرتبطة في زاير؟ كيف يجوز التزام الصمت أمام هذا التدخل السافر في شعب زاير في اطار مأمورية امبريالية واضحة العناصر؟ الواقع أن كل التبريرات المقدمة تفتقر الجدية، وتعتمد المراوغة ولا تستدعي الاجابة. ويبقى أن الموقف التقدمي والوطني يستدعي التنديد الحازم بتدخل النظام في زاير واستمرار ذلك التدخل الى يومنا هذا ، وما سوى هذا الموقف يعد تخدلا وتزكية خطيرة لسياسة النظام الرجعية .

وفي سياق نفس المواقف المتداخلة من قضايا التحرر، جاء ذلك الطرح الغريب بالنسبة لمسألة التضامن مع المعتقلين النقابيين في تونس، حيث غاب التضامن الحقيقي وخاض المكتب السياسي مرة أخرى في الاعتبارات

#### د - العمل التنظيمي: تأويل غريب لمفهوم المركزية الديمقراطية.

"ان مبدأ المركزية الديمقراطية لا يعني أن القاعدة هي التي تتخذ القرارات وتمارسها على القيادة . كلا ان القاعدة لا تتخذ القرارات بل لا تشارك حتى في اتخاذها . القاعدة تنتخب من يتتخذ القرارات، تنتخب أعضاء المؤتمرات الوطنية والإقليمية وهو لا ينتخبون الهيآت المسؤولة على الصعيد الوطني والمحللي . هذه الهيآت هي وحدها التي تتخذ القرارات كل حسب اختصاصه الذي تنص عليه قوانين الحزب .

ان المسئولية في اطار مبدأ المركزية الديمقراطية، مسئولية تقوم على التنظيم الهرمي . الهيآت الوطنية التي ينتخبها المؤتمر هي أعلى سلطة في الحزب وقراراتها ملزمة للجميع قيادة وقاعدة"

اما أن تكون قرارات القيادة ملزمة للقيادة فهذا أضعف الإيمان . وأما أن يكون دور القاعدة هو فقط انتخاب من يتتخذ القرارات باسمها – بالضبط على طريقة الديمقراطية البورجوازية – فهذا تقني واضح للبيروقراطية، وهو غني عن كل تعليق .

تعرضنا غير ما مرة لمفاهيم الاختيار الاصلاحي في العمل التنظيمي سواء فيما يتعلق بممارسة التحدي للديمقراطية الداخلية عن طريق القرارات الانفرادية للمكتب السياسي الذي خول لنفسه حق التوجيه والتقرير في كل القضايا الجوهرية وبشكل مناقض لراددة المناضلين القاعديين، أو بالنسبة لمفهومه للعمل التنظيمي بشكل عام والذي يعتبره مجرد وسيلة لحشد التجمعات الجماهيرية كورقة ضاغطة في سبيل تحقيق سياسته، وأخطر من هذا وذلك ممارسته اتجاه المنظمات الجماهيرية التي يزيد منها منظمات ذليلة تابعة له وأوراق ضغط اضافية .

ان خطورة هذه المفاهيم قد تأكّدت بشكل صارخ خلال الممارسة نفسها ، لكن حينما جاء وقت الشرح والتبرير نرى الاختيار الاصلاحي يتجاوز ما كان المرء يتصور ويفاجئنا بوضوح اختياره المكتوب حبرا على ورق والرامي الى تحريف الديمقراطية وتقنين البيروقراطية وضرب استقلالية وجماهيرية المنظمات الجماهيرية . لتفن لحظة عند مختلف هذه الاطروحات . يقول الاختيار الاصلاحي بالحرف الواحد :

#### خاتمة : الفرز والتوضيح

وقفنا من خلال هذا العرض الموجز على أهم التبريرات التي تقدمت بها قيادة الاتحاد الاشتراكي بشأن مواقفها من القضايا الجوهرية المطروحة . وسواء بالنسبة للقضية الوطنية ومسألة الديمقراطية أو بالنسبة للعمل التنظيمي العلاقات مع حركات التحرر، اتضحت الطبيعة المهمة المتبددة لمجمل هذه المواقف ، والتي تنرسم وتترجم في نفس الوقت مفاهيم وممارسة الاختيار الاصلاحي الكامن داخل الحركة الاتحادية .

ولهذا الاختيار جدوره التاريخية ومبررات وجوده . ذلك أن البورجوازية الصغيرة لم تتطور تاريخيا وفي الظروف المغربية العينية ، بشكل ذاتي مستقل، بل لقد ارغمتها هيمنة الاقطاعية وسياستها اللاشعبية المذمورة، الى ظروف معيشية لا تختلف كثيرا عن ظروف أوسع الجماهير الشعبية . ومن تم فانها تواجهت وناضلت ضمن الاطار النقابي والسياسي للطبقة العاملة وبباقي الجماهير الشعبية .

وفي ظروف "المؤتمر الاستثنائي" ، وبعد النكسة التي أصابت تنظيمات الاتحاد وأصلب مناضليه وأطّره، تمكنت البورجوازية الصغيرة، ممثلة في فئتها العليا "المثقفة" من قيادة الحركة الاتحادية بكل وفرضت هيمنة الاختيار الاصلاحي ايديولوجيا وسياسيا وتنظيميا .

ان التيار القاعدي الذي أخذ على عاتقه تغيير هذه الوضعية الالاطباعية ، وضعية هيمنة الاختيار البورجوازي الصغير على تنظيمات الطبقة العاملة والجماهير الشعبية عامة، اذ وضع نصب عينيه الدفاع عن مكتسبات الحركة الاتحادية بهدف تطويرها وتشويهها ، فانه اختار أيضا أسلوب النقاش الایديولوجي المعمق من أجل توضيح المفاهيم وبلورة الصراع حول محاوره الموضوعية والدفع بمسار التوضيح الى مداه ، وتمهيد كل الشروط اللازمة لبناء صرح الاداة الثورية، بناء صلبا صحيحا .

وهنا تكمن أهمية الخطوات التي أنجزت مؤخرا ، خلال المؤتمرات وبعدده، والتي مكنت من بين ما مكتته، من اجبار الاختيار الاصلاحي على الكشف عن مفاهيمه وأطروحاته الحقيقة والدفاع عنها، بعدها كان يقتصر على التجاهل تارة واللجوء الى التشخيص والذاتيات تارة أخرى ، وبالتالي هزم هذه الاطروحات نظريا وعمليا، وتقديم البديل اللائق العميق والمسؤول . انها خطوات أساسية على طريق الفرز والتوضيح .

(١) انظر العدد : قيادة الاتحاد الاشتراكي ايديولوجيا ومارسة .

(٢) سنغور، رائد الاشتراكية في افريقيا على حد قول الكاتب الاول .

#### ال tactique diplomatique .

وكان التبرير هو أن عاشر قد ساهم أيضا في بناء الحزب الحاكم وساهم في إزاحة أحمد بن صالح ... الخ

وكان المسألة هي مسألة شخص – شخص عشور بالتحديد – وكانها لا تتصل بمشكل الحريات العامة والدفاع عن الحقوق النقابية خاصة، وكانها لاتهم عشرات المناضلين المعتقلين بل تمس الشعب التونسي بأجمعه وهو يناضل من أجل الديمقراطية ضد الحكم اللاشعبي المفروض عليه .

انها فعلا مواقف لا يمكن أن يدافع عنها إلا من اختيار طريق الاصلاح والمساومة .

ان هذه المواقف وغيرها، تدخل في الحقيقة ضمن الاختيار العام الذي يمارسه المكتب السياسي بالنسبة لعلاقته بحركات التحرر على الصعيد الدولي ، والتي يمارسها من زاوية الانتداء لمعسكر "السوسيال ديموقراط" والاممية الثانية، وان كان ليس رسميًا فإنه انتفاء عملي ملموس . في هذا الاطار يأتي التركيز على حسن العلاقة مع الاحزاب "الاشتراكية" المعروفة بانحرافها – مثل الحزب الاشتراكي البرتغالي ، والسينغالي (٢) والفرنسي . والمساهمة بشكل أو بآخر في مبادراتها المنسقة على الصعيد العالمي ، وفي نفس الوقت اهمال القوى الثورية وأحيانا معاداتها . ومحمل هذه الممارسات على الصعيد العربي والافريقي والدولي بشكل عام تزيد في تصنيف الاختيار الاصلاحي وتوضيح طبيعته .

اسبانيا:

## غرض الرأسمالية من المهاجرين

ان الدول الرأسمالية المصنعة حينما التحاجت الى تشغيل العمال المهاجرين، لم تفعل ذلك مجاسياً او لاداء خدمة للعالم الثالث كما يحاولون الادعاء، بل كان من وراء هذه الخطوة أهداف استغلالية مبيتة تتوخى تحقيقها ، تلك الاهداف التي يمكن تلخيصها كالتالي :

١ - الحصول على يد عاملة ارخص من اليد العاملة المحلية.

ان "استيراد" العمال المهاجرين قد سمح بالتأكد بایجاد يد عاملة رخيصة بالمقارنة بسعر العمل المحلي، اضافة الى امكانية تخفيض حجم البطالة وذلك كوسيلة ضغط على العمال في مطالبهم الشرعية.

٢ - الحصول على يد عاملة يمكن حصر مطالبها.

ان العمال المهاجرين، باعتبار اوضاعهم المزرية في البلد الاصل، وصعوبة تكتيل وتوحيد جهودهم للدفاع على مصالحهم ، وباعتبار قوانين الاقامة وغيرها من القوانين الظالمة في البلد المستقبل، يصبحون عرضة لللاستغلال الرأسمالي الفاحش وتتعرض مطالبهم للحصر والرفض، سواء منها مطالب الاجرة التي غالباً ما تكون غير متكافئة وسوق العمل المحلية، او مطالب الصحة والتقادم والعلة...

٣ - الحصول على يد عاملة جاهزة وغير مكلفة.

ان مجيء شباب في سن العمل يوفر على البلد المستقبل مصاريف كثيرة، وهي بالجملة مصاريف تحملها المجتمع الاصلي الذي تربى فيه وترعرع بين أحضانه.

٤ - الحصول على يد عاملة قابلة لكل انواع العمل.

ان الرأس المال يحرص باستمرار على تشغيل العمال المهاجرين في أنواع العمل القاسية التي لا يقل بها في غالب الاحيان العمال المحليون ويضطر المهاجرون للاختيار بين البطالة او القبول بالاعمال الشاقة مهما كانت المضاعفات الصحية الناجمة عن ذلك ، مقابل اجرور جداً منخفضة اضافة الى انعدام امكانية التكهن المهني وحتى التعويضات الاجتماعية الضرورية.

وهكذا فان "استيراد" العمال المهاجرين لم يكن في يوم من الايام "خدمة انسانية للعالم الثالث" ، بل هو اولاً وقبل كل شيء خدمة صرفه للرأسماليين المستغلين .

## وحدة العمال هي طريق النصر

وتبلغها بمطالب العمال . وبعد اجراء المحادثات مع القنصل العام ، عاد الوفد حاملاً معه النتائج الايجابية التي أسفرت عنها الاتصالات والتي تتلخص فيما يلي :

١ - ابتداء من فاتح مارس المقبل ستشرع القنصلية في تسليم جواز السفر الجديد لكل مواطن مغربي يتتوفر على البطاقة الوطنية.

٢ - الشروع في احصاء المواطنين الذين لا يتوفرون على البطاقة الوطنية وتسجิلمهم لكي تسلم لهم البطاقة الوطنية وبالتالي جواز السفر الجديد.

ان دلالة هذا الانتصار الذي حققه العمال المغاربة في كاطالونيا تكمن في توحيد الكلمة والنضال هما الكفلان باحتياز كل المصابع وفرض تحقيق المطالب العادلة للجالية المغربية . ان توحيد الصق والنضال في اطار النقابات الديمقراطية هو السبيل لتحسين شروط المعيشة وظروفها في الهجرة والحد من تلاعب السلطات ومناوراتها .

على اثر القرار الصادر عن وزارة الداخلية بالرباط، الذي يضع حداً لصلاحية جوازات السفر القديمة ابتداءً من فاتح مارس المقبل، نشرت القنصلية المغربية في برشلونة نص هذا القرار ودعت كل المواطنين المغاربة العاملين في اسبانيا للالتحاق بال المغرب للحصول على جواز السفر في شكله الجديد . ونظراً للطابع التعسفي لهذا القرار واضراره بمصالح الحالية المغاربة في اسبانيا ونظراً للمصاعب التي يمكن أن تعيضهم هناك - حيث أن جواز السفر يباع ، وحيث الرشوة تضرب أطبابها - بادرت نقابة "اللجان العمالية الديموقراطية الاسبانية" ببرشلونة - قسم العمال المغاربة - إلى الدعوة لعقد اجتماع عام يضم كل العمال والتجار المغاربة المقيمين بكاتالونيا لدراسة الوضع والبحث عن الحلول المناسبة .

وقد استجاب العمال المغاربة لهذا النداء بحماس وحضروا بشكل مكثف إلى مقر النقابة يوم ٣ فبراير ١٩٧٩ . وبعد العروض التي قدمها المسؤولون النقابيون والنقاش الديمقراطي الذي تلاها اتفق الحاضرون على توجيه رسالة إلى القنصلية المغربية تدعوها لاعطاء كل مواطن مغربي مقيم بكاتالونيا، البطاقة الوطنية وجواز السفر الجديد . كما شكل وفد للاتصال بالقنصلية

## هولندا:

### التقشف والتبدير

النظام المغربي ينادي بالتقشف لأن الميزانية ضعيفة: "الصندوق اخوى" . والتقشف معناه ترك المصاريف الغير ضرورية . بينما الجماهير لا تكفي نفسها حتى من الضروري ، وأغلبها لا يحصل القوت اليومي الا بمشقة

اما المنادون بالتقشف فمنهم من له من السيارات اعداد ، وفي بعض الاحيان كل فرد في الاسرة له سيارة خاصة به . وهم يشترون من الامتعة وقطع الارض بأشمان باهضة وصلت في بعض المناطق "مليون للمتر الواحد" ..

فإذا كان "الصندوق اخوى" فمن المسؤول؟ لكن الوقت ليس للشكوى أو البكاء على ما ضاع ، وإنما هو وقت العمل المتواصل لصالح الجماهير الكادحة حتى تستطيع التغلب على الاستغلال والظلم .

عامل مغربي

علمـاً أن فرع ودادية امستردام توصل من النظام المغربي بمبلغ ٣٠٠٠٠ خلدة هولندية ، ما يعادل ٦٠٠٠ درهم مغربي أى ٦ ملايين .

والسؤال هو لماذا هذا المبلغ؟

ان هذا المبلغ هو ميزانية يوم واحد يوم "عيد العرش" !!! والمبلغ لم تتوصل به امستردام وحدها ، فكل مدينة بأوروبا بها ودادية توصلت بنفس المبلغ أو أكثر ، حسب أهمية المدينة . بدون الكلام عن المبالغ التي سينتزعها سماسة "الودادية" من العمال المغاربة بهذه المناسبة .

فمن أين خرجت هذه الاموال التي تقدر بمئات الملايين ؟ هل لم تخرج من ميزانية الدولة و"الصندوق" . أوليس دم الشعب وعرقه وعمله ؟

ان تتطور الحركة الجماهيرية وانهيار نظام الشاه، كانت مفاجأة بالنسبة للأمبريالية الأمريكية ومخططي اسراتحتها، الذين كانوا يعتقدون أنه بفضل حجم الجيش الايراني وتسلیحه بأحدث السلاح، وبفضل وجود الخبراء والمستشارين الأمريكيين في المؤسسة العسكرية الإيرانية، فان نظام الشاه يشكل ضمانة الاستقرار في البلاد والمنطقة كلها . واعتقدوا أن المظاهرات الأولى التي بدأت تحتاج البلاد، سرعان ما ستنتهي تحت ضربات القمع والارهاب، على يد أجهزة الشاه البوليسية .

غير أن هذه المظاهرات الشعبية، رغم القمع والتقطيل، ما لبثت أن تحولت إلى انتفاضات شعبية عارمة، امتدت تدريجيا إلى جميع المدن والقرى، وأخذت طابع المواجهة العنيفة مع قوات القمع .

ان الاسباب الاجتماعية والاقتصادية عوامل أساسية في هذا الاجماع الشعبي ضد نظام الشاه، الذي وقف منذ اللحظة الأولى موقف العداء لمطامح الجماهير.

لقد اكتسبت هذه المظاهرات طابعا معاديا للنظام، وكل ما يمثله من مصالح أجنبية . وتجلّى ذلك في تحطيم واحراق مئات البنایات والمراكز التي ترمز الى هذه الاحتکارات الاجنبية . ولقد واجه الشاه هذا السخط بقمع وحشي، بواسطة دباباته وطيرانه، مخلفا كل مرة مئات الضحايا في

## صفوف المتظاهرين .

لكن هذه الضحايا لم تزد المد الشعبي إلا تجدرا، حيث ازداد عدد المتظاهرين يوما بعد يوم ، إلى أن بلغ الملايين في شهر سبتمبر الماضي . الشيء الذي أثار الرعب في صفوف النظام الذي التجأ كعادته إلى القمع على نطاق واسع . وكانت النتيجة أن سقط آلاف الضحايا يوم الجمعة، الأسود في سبتمبر ١٩٧٨، بعد يوم واحد من اعلان الأحكام العرفية، حيث تصدت قوات الجيش للمتظاهرين بوحشية لا مثيل لها، اذ سقط أكثر من ٠٠٠٤ شهيد، من بينهم مئات النساء والأطفال .

ولقد شكل هذا اليوم نقطة اللازعة في مسلسل النضال ضد الحكم . الشيء الذي جعل الشاه يستعيث بالجيش ويكلّف رئيس الاركان بتشكيل حكومة عسكرية لإنقاذ عرشه . ولكن، سرعان ما أثبتت هذه الأخيرة عجزها على مواجهة الموقف، واخمدت الحركة النضالية، التي وجدت نفسها جديدا، على اثر شرطة العاملة لاضرابات عامة لم يسبق لها مثيل في تاريخ البلاد . فاذا كانت مطالب العمال المضربين، اقتصادية محظة في السابق ، فإنها اكتسبت طابعا

## تحد الشعب المغربي

استضافة الشاه :

للنظام القائم ، فتلقي تبعاً لذلك السند المطلوب والعون الاكيد، واستخفيف أنوار السادات وهو عائد من كامب دافيد، لينال التزكية والرضى لما قام به من مساومة وتأمر ضد الشعب الفلسطيني وحقة المشروع في الأرض والعودة، وقبله توافذ على العاصمة المغربية كل من رابين، قتال الشعبين الفلسطينيين واللبناني واخوه في الجريمة موسي ديان، كما استقبلت شردة من القتلة (أمثال بوشيس) من ساهموا في اغتيال قائد الوطنية والتقدم ، الشهيد المهدى بن بركة، فوجدوا عند النظام الاقطاعي الكمبرادوري وسائل الراحة والاستقرار والحماية من نعمة الشعب والعدالة الدولية مما .

وهاهي الفيلات والدور الرفيعة في أفحى الاحياء تأوى أقطاب الرجعية عبر العالم ، من فرانكواين مهزومين ، وسالازاريين تجاوزهم الركب التاريخي ، وأمراء عرب ممولي السمسرة والرببي والفساد .

ترى ماذا تعني كل هذه الواقع "التضامنية"؟  
ماذا يريد النظام من سنته ومؤازته لكل القوى الدكتاتورية الرجعية المتهاورة .

ينتفض الشعب الإيراني قاطبة ضد الامبراطورية الشاهنشاهية . وبخوض النضالات تلو النضالات والكافحات المستمرة تلو الكفاحات، ويتمكن بعد التضحية الجسيمة بالارواح، بال غالى والنفيس، من اسقاط النظام الديكتاتورى اسقاطا فعليا نافذا، رغم استمرار بياقة العهد البائد في حبك خيوط المناورة بهدف اجهاص ثورة الشعب الإيراني وحرمانه من قطف ثمار كفاحه البطولي .  
وبعد أن فشل القمع الوحشي والمجاني في احمد نار الثورة، يضطر الشاه المهزوم إلى مغادرة البلاد، ليس راضيا ومسينا، بل مصمما على تنظيم المؤامرة ضد الشعب ، من الخارج، وتجنيد كل الامكانيات وتكليل كل طاقات "الاصقاء" والاقارب في محاولة لاستدرارك الوضع والحلولة دون تمكن الديمقراطية من فرض قوانينها داخل البلد الايراني .

ويتجه الشاه إلى النظام المغربي بالذات ليجد فيه الحليف الطبيعي والصديق الحيم .  
وليس هذه الظاهرة الأولى من نوعها ، لقد زاره موبوتو وهو في أوج الازمة، بعدما عبرت الجماهير الزاييرية عن سخطها وتمردتها ورفضها

## انتصار الشعب الايراني :

سياسيا واصحا ، يتمحور حول ذهب الشاه وتصفية وضعية الاستغلال والاحتكار . هكذا نزلت الطبقة العاملة الإيرانية بكل ثقلها إلى جانب بقية الفئات الشعبية، في ضلالها ضد النظام القائم . فصارت ثورة الشعب الايراني تتعدى إطار العصيان والتمرد والانتفاضة الغوفية ضد النظام ، لتصبح تعبرا واضحا على رفض قاطع لسياسته اللاشعبية، بل رفضاً لمشروعية النظام نفسه .

بدأت الاضرابات تعم جميع القطاعات (من المصانع والمعامل إلى الادارات الحكومية، مروراً بوسائل الاعلام والطيران المدني .) حيث أصبحت جميع المرافق الحيوية مسلولة الحركة .

أمام هذا الرفض الغارم، عم الرعب أواسط القصر وأعوانه . فبدأ الخبراء الصهاينة يغادرون البلاد، على غرار آلاف التقنيين الأمريكيين والغربيين . فنصبت الولايات المتحدة جسراً جوياً بين ايران واليونان "لضمان سلامه مواطنها" - هذه الواجهة التي تختفي من وراءها الاميرالية - كلما أرادت التلوّح باحتلال تدخلها العسكري - وكان الرأسمال الايراني يتسرّب نحو سويسرا والولايات المتحدة ، بمعدل عشرة مليارات دولار في اليوم الواحد . ناهيك عن العناصر التي

← ←

ان هذا وذاك، التدخل في زاير وتأييد السادات ، ومؤازرة نظام سايكون حتى آخر نفاسه وتنظيم الدورات التدريبية للمرتزقة قبل انطلاقهم للهجوم العدواني على بينين ، وأخيراً استضافة الشاه الهارب من سخط الجماهير . ان كل هذا لا يعني سوى شيئاً واحداً: التصنيف الدولي الواضح للطبقة السائدة المغربية ومعبرها الرسمي ، النظام القائم ، ضمن الانظمة الأكثر عمالة وتحالفاً مع الاميرالية وقوى المحافظة والتخلف عبر العالم .

ان اضراب الطلبة احتجاجاً على اقامته الشاه بالمغرب لتعبير واضح على استنكار "الوعي الوطني" المغربي لاستعمال بلادنا جسراً للمخططات الاميرالية وما وفى يحترض مقومات هذه المخططات وعناصرها .

والبيجين قاطع على أن لو أتيحت الفرصة لجميع الفئات الشعبية المغربية الطلبية وغير الطلبية لعبرت كلها على استنكارها لممارسة السند للأميرالية والتبعية لها على حساب صالحشعوب وضد اعليها .

ان شعبنا يريد بالتأكيد الحرية والعدالة ويكفر العماله والخدعه .

# مسار تاريخي حتى

باب المستحيلات، حتى بالنسبة للأمبرالية الأمريكية . أمام تجدر الانتفاضة الشعبية وامتدادها، بقيت الولايات المتحدة حتى آخر لحظة تراهن على حكمة بختيار، من أجل إنقاذ ما يمكن إنقاذه، بتنفيذ الانتفاضة الشعبية، وابقاء البلاد ضمن المعسكر الامبرالي .

أما الطبقة العاملة وجميع الفئات الشعبية الأخرى، فإنها لم تندفع بالوطنية المزيفة التي حاولت حكومة الظل هذه التستر من ورائها، كدريعة من أجل تكسير تماسك الأجماع الشعبي وتحبيب بعض الفئات المكونة له .

فقد كان واضحًا أن هذه الحكومة لا وجود لها بدون الجيش الذي وقف بجانبها . فالاستقرارية العسكرية ذات المصالح المشتركة مع الأقلية المحظوظة حاولت بكل قواها الوقوف كفرقلة أمام تصميم الشعب الإيراني على افلالع ما تبقى من مؤسسات النظام .

الآن الجيش - باعتباره يخضع لتأثيرات الصراع الدائر في المجتمع والتي ينعكس صداها داخله، علاوة على ميزان القوى الذي أخذ يميل يوما بعد يوم لصالح الجماهير بفضل تحركها القوي - تعرض للتفكك والتحققت أجزاء واسعة منه بخندق الشعب الثائر، لما دقت ساعة الجسم . وإن انضمام آلاف الجنود وصغار الضباط وحتى بعض كبار الجنرالات إلى الحركة الجماهيرية، كان مؤشرًا لهذا المسلسل الذي جعل من انتصار الشعب الإيراني مسألة حتمية لامحالة .

## مشروع حلف عسكري بين إسرائيل ومصر وتركيا والعربية السعودية

الإيرانية كانت على رأس جدول أعمال هذه الزريرة . والسؤال الأول الذي تفرضه الأحداث على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط هو هل يجب التغجيل بعقد الصلح المنفرد بين مصر وإسرائيل لمواجهة الوضع الناجم عن التطورات الإيرانية أم يجب الترتيب أزاءها؟ ومن المنتظر أن تلعب العربية السعودية دورا هاما باعتبار موقعها وأمكانياتها وطبيعة علاقاتها في المنطقة . حيث تجري الترتيبات لتشكيل مجلس شورى في العربية السعودية ويجرى التفكير في العودة إلى الحياة البرلمانية في الكويت والبحرين . كما تجري عدة تحركات لتسييس المباحثات حول وحدة الإمارات وصيفها . واضح أن كل هذه الترتيبات تتم بضغط من التطورات التي شهدتها إيران . ويقتربن اهتزاز الوضع في الخليج باهتزازه في إفريقيا عموماً والوضع المتغير في منطقة المغرب العربي . الشيء الذي سيدفع الأمريكية إلى تكثيف تحركاتها في الاتجاهين على أساس توزيع المهام بين فرنسا والولايات المتحدة، الأولى في إفريقيا والثانية في الخليج والشرق الأوسط .

وخلصة القول أن أحداث إيران ستترك بصمات واضحة على موازين القوى الدولية . وفي انتظار أن تجد الأمريكية بدليلاً لنظام إيران الرائل، ستنزل بكل قلتها لاحتواء الوضع والتحكم في اتجاهه .

وتدعيم "مشروعيتها" الوهمية .

مع أن الظروف الحالية والتطورات التي عرفتها إيران، مختلفة تماماً على ما كانت عليه سنة ١٩٥٣، فان الشاه الذي لفظه الجماهير الإيرانية، والذي لم يجد من يستقبله ويأبه سوي نظام السادات والنظام المغربي، لم يبق له سوى الارتكاز، بأمل العودة، على الاستقرارية العسكرية الموالية له من جهة، ومن جهة أخرى على الامكانيات الموقعة لديه من طرف النظام المغربي، بالتعاون مع الانظمة الرجعية العتيقة، وبصورة خاصة النظام الصهيوني .

فإذا كانت الصهيونية قد تحركت إلى جانب الشاه من أجل اعادته إلى العرش، والحفاظ على النظام الملكي، وابقاء التحالفات الطبيعية بينهما كما كانت عليه من ذي قبل، فإن النظام المغربي دوافع اضافية، وكأنه يريد، بدعمه للشاه إيقاف عجلة التاريخ التي تدوس الانظمة الشبيهة بنظامه، والتي أصبح عددها يتقلص شيئاً فشيئاً . ذلك أن الاطاحة منذ سنوات قلائل بنظام السنوسي في ليبيا، ونظام هيلا سيلاسي في اثيوبيا تعد ضربة قاسية في ذات الوقت لمشروعية النظام المغربي .

الآن عودة الشاه إلى إيران أصبحت من

تورط مع النظام - على رأسهم أعضاء العائلة المالكة - التي أسرعت في الخروج من البلاد، خوفاً من غضب الجماهير .

ومنذ ذلك الحين، أصبح واضحًا أن الشعب الإيراني مصمماً على مواصلة نضاله حتى الاطاحة بالنظام، بمشاركة جميع الفئات بدءاً من العمال وال فلاحين، ومروراً بالتجار والحرفيين، وانتهاءً بالمتخصصين والطلبة . كل ذلك رغم القمع الوحشي والمحاولات التضليلية التي التجأ إليها النظام، بعد أن فقد موقعه الواحد بعد الآخر، مثل توظيف بعض العناصر الليبرالية المنتسبة سابقاً لجبهة المعارضة .

في بعد تشكيل بختيار لحكومة من المرتدين والمترفة، لم يبق أمام الشاه إلا مغادرة البلاد، مهزوماً، بعد أن استنفذ كل أوراقه: من سياسة القمع المنهجي إلى سياسة الانفتاح المزعوم، كمحاولة يائسة لتفادي انهيار نظامه .

ولم يبق لدى الدوائر الامبرالية - وخاصة الأمريكية - إلا المراهنة، على حكمة بختيار، كواحدة من أوراقها الأخيرة، لإعادة "الاستقرار" في البلاد، بالاعتماد على الجيش لحمايتها

## الانعكاسات الخارجية لأحداث إيران:

الصهيوني فقد في النظام الإيراني مصدره النفطي الأساسي وزبونا مهما لمنتجاتها الزراعية والصناعية وقوتها التكنولوجية . حيث أن الصادرات الإسرائيلية إلى إيران بلغت في السنة الماضية أكثر من ٢٠٠ مليون دولار .

التاثير الجغرافي - السياسي: إن الموقف المناهض للصهيونية الذي عبرت عنه الثورة الإيرانية وعزمها على سلوك سياسة مساندة للقضية الفلسطينية، سيحدث دون شك خلاً في موازين القوى بمنطقة الخليج والشرق الأوسط وسيدفع بالأمريكية وخصوصاً الولايات المتحدة إلىأخذ العنصر الإيراني الجديد في حسابات التسوية المطروحة بين مصر وإسرائيل . والجدير بالذكر في هذا الصدد هو أن الأمريكية وعملائها بالمنطقة كانوا منتمين في تحضير الشروط اللازمة لقيام حلف عسكري جديد بالمنطقة على غرار حلف السينتو. بل أن الاطراف وصلت لاقتراح اسم لهذا الحلف هو "منظمة حلف الشرق الأوسط - الميثو" يضم إسرائيل ومصر وتركيا والعربية السعودية . وقد روجت الاوساط المقربة من الحكومة الإسرائيلية، ولربما في اتجاه نفس الحلف المذكور، أن الرد على أحداث إيران يمكن في قيام محور يربط الرياض وعمان (الأردن) وتل أبيب والقاهرة . ولعل زيارة هارولد براون كاتب الدولة الأمريكي في الدفاع لهذه العاصمة تدخل ضمن هذا النطاق . والاكيد على أية حال هو أن الأحداث

ما من شك في أن أحداث إيران التي توجه بسقوط النظام ، ستكون لها انعكاسات خارجية هامة، ذلك أن إيران شكلت باستمرار قلعة استراتيجية الأمريكية الامبرالية، من حيث الدور الموكل لها لعبه في الخليج العربي والشرق الأوسط ومن حيث إمكانياتها وموقعها المجاور للاتحاد السوفيتي وكذلك من زاوية ثروتها النفطية والسوق الاقتصادية الكبيرة التي توفرها للشركات والاحتكارات العالمية . إن هذا الوضع كله مهدد بفعل سير الأحداث واتجاهها العام .

التاثير النفطي والاقتصادي: تأتي اليابان على رأس الدول الصناعية المتضررة من توقف انتاج النفط الإيراني وتليها الدانمارك وهولندا وبلجيكا . غير أن أخر وضع في هذا الصدد هو وضع إسرائيل وافريقية الجنوبية . حيث أن الكيانين العنصريين يعتمدان في تغطية جزء كبير من حاجياتهما النفطية على إيران . وقد عبرت المعارضة الإيرانية عن موقف قاطع إزاءهما، حيث سيتوقف امدادهما بالنفط الإيراني نهائياً .

أما عن الانعكاسات الاقتصادية الأخيرة فهي كبيرة كذلك وتقدر خسائر الغرب في هذا المجال بمئات ملايين الدولارات . فالغاية العقود المبرمة مع الولايات المتحدة (أسلحة، مفاعلات نووية . . .) سيكشف هذه الخبرة ما يقارب ١٩ مليار دولار . وقد أجمعت الصحف الإسرائيلية على أن الخاسر الأكبر سيكون هو إسرائيل . ذلك أن الكيان

ان هذا المد النضالي العارم ما هو في نهاية الامر الا رداً مشروعـاً على عواقب الازمة الاقتصادية المتفاقمة التي تغذيها وتستفيد منها الطبقة السائدة، بمارستها الطفـلية والمضاربات وبتسخيرها كل امكانات البلاد لخدمة المصالح الاجنبـية بالدرجة الاولى، واستفادـة السمسـرة والبورجوازيـن الكومبرادورـيين بالمناسـبة.

وـاذا علمـنا ان نسبة زيادة الدخل القومي قد انخفضـت من ٨،٥ في المائـة الى ١٠،٣ في المائـة سنة ١٩٧٧ في حين ان زيـادة عدد السـكان مستـمرة بنسبة ٣،٢ في المائـة، وـاذا علمـنا كذلك ان اسـعار المواد الغذـائية الاسـاسـية قد ارتفـعت بنسبة ٤٠ في المائـة خلال سـنة واحدة (١٩٧٧)، وـان هذه المواد هي المشـتريـات الاسـاسـية ان لم تـك الوحـيدة عند اوسـع الجـماـهـير الكـادـحةـ، في حين ان نسبة ٥٠ في المائـة من الـيد العـاملـة تـظل اـما في بـطـالـة مـباـشـرة اوـفي وضعـية سـوء التـوظـيف والـبـطـالـة المقـنـعة . اذا ما اعتمدـنا هذه الـارـقام البـسيـطة فقط، ادرـكـنا خطـورة الـازـمة وـفـاعـتها.

ان الطـبـقة العـامـلة وكل الجـماـهـير الكـادـحةـ لن تـقـف مـكتـوفـة الـايـدي اـمام هذه الـاوـاضـع الاستـقلـالية الفـاحـشـةـ، وـان شـعـاراتـ : "الـسلـم الـاجـتمـاعـي" من اـجل "الـاجـمـاعـ الوطني" وـ"الـدـفاع عنـ الـوـحدـة التـرابـيةـ"ـ، التي لـوحـ بهاـ النـظـامـ وـحاـولـ فـرضـهاـ، قد تمـ تـكـذـيبـهاـ وـتـجاـزوـهاـ بشـكـلـ نـهـائـيـ.

ان النـظـامـ يـريـدـ منـ "الـسلـم الـاجـتمـاعـي"ـ باـسـمـ الـاجـمـاعـ الوطنيـ تـنوـيمـ وـعيـ الجـماـهـيرـ بهـدـفـ تـحمـيلـهاـ أـعبـاءـ سيـاستـهـ الـلاـشـعبـيةـ، فيـ حينـ انـ الطـبـقةـ السـائـدةـ المـسـتـغلـةـ لاـ تـقدـمـ أـيـ شـيءـ وـلاـ تـقـبـلـ بـأـيـ تـضـحـيةـ، مـهـماـ كـانـ، فيـ سـبـيلـ الـقـضـيـةـ الـوطـنـيـةـ، بلـ نـراـهاـ تـسـتـغـلـ هـذـهـ الـقـضـيـةـ لـلـاغـرـاقـ فيـ الـمـضـارـبـةـ وـتـقـنـيـنـ الرـشـوةـ وـالـفـسـادـ.

انـ هـذـهـ السـيـاسـةـ لـنـ تـغـالـطـ اـحـدـاـ، فلاـ "سلـمـ اـجـتمـاعـيـ"ـ بـدونـ عـدـالةـ اـجـتمـاعـيـةـ حـقـيقـيـةـ، بلـ بـالـنـضـالـ وـبـالـنـضـالـ وـحـدهـ سـتـنزـعـ المـكـاسبـ وـالـانتـصـاراتـ الـكـفـيلـةـ بـالـحدـ منـ النـهـبـ وـالـاستـغـلالـ وـالـكـفـيلـةـ أـيـضاـ بـصـيـانـةـ السـيـادـةـ الـوطـنـيـةـ خـدـمـةـ لـقـضـيـةـ التـحرـيرـ الـكـامـلـ بـمـفـهـومـ الشـعـبيـ العمـيقـ.

تشـهدـ السـاحـةـ النـضـالـيـةـ الـمـغـرـبـيـةـ نـموـ مـلـحوـظـاـ فيـ كـفـاحـ الجـماـهـيرـ الكـادـحةـ ضـدـ النـهـبـ وـالـاسـتـغـلالـ وـمـنـ أـجـلـ ظـرـوفـ مـعيشـيـةـ أـفـضلـ .

ويـبرـزـ الطـابـعـ الشـمـوليـ لـهـذـاـ النـمـوـ فيـ كـونـهـ قـدـ مـسـ قـطـاعـاتـ مـخـلـفةـ، ذـكـرـ مـنـهـاـ عـلـىـ الـخـصـوصـ :

\* قـطـاعـ النـقـلـ وـالـاضـرابـ الرـائـعـ الـذـيـ خـاصـهـ عـمـالـ الحـافـلـاتـ بـالـدارـ الـبـيـضاءـ وـكـذـاـ عـمـالـ السـكـكـ الـحـدـيدـيـةـ، وـالـانـتـصـاراتـ الـمـلـمـوـسـةـ الـتـيـ تـمـ تـحـقـيقـهـاـ هـنـاـ وـهـنـاـكـ .

\* قـطـاعـ التـعـلـيمـ، بـصـمـودـ الـاسـاتـذـةـ وـالـمـعـلـمـينـ وـعـزـمـهـمـ عـلـىـ مـتـابـعـةـ الـكـفـاحـ حتـىـ نـيـلـ الـمـطـالـبـ الـمـشـروـعـةـ، وـكـذـاـ اـضـرابـاتـ وـمـظـاهـراتـ الـتـلـامـيـذـ اـحـتـجاجـاـ عـلـىـ زـيـادـةـ فيـ سـعـرـ النـقـلـ بـالـحـافـلـاتـ، مـاـ أـدـىـ إـلـىـ اـصـطـدامـاتـ دـمـوـيـةـ معـ قـوـاتـ القـعـمـ، وـالـىـ جـنـبـ الـتـلـامـيـذـ: الـمـوقـفـ التـضـامـنـيـ الصـادـمـ لـأـخـوـتـهمـ الـطلـبـةـ وـتـحـديـمـهـ لـقـوـاتـ القـعـمـ الـتـيـ لـمـ تـتوـانـ فيـ اـنـتـهـاكـ حـرـمةـ الـجـامـعـةـ .

\* مـيـنـاءـ الدـارـ الـبـيـضاءـ وـمـاـ يـعـرـفـهـ منـ حـرـكةـ نـضـالـيـةـ عـارـمـةـ أـدـتـ إـلـىـ توـقـيفـ اـنـزـالـ شـحـنـاتـ كـلـ الـبـوـاـخـرـ وـشـلـتـ عـمـلـياـ الـحـرـكةـ التـجـارـيـةـ بـالـمـيـنـاءـ، إـلـىـ أـنـ تـلـبـيـ مـطـالـبـ الـعـمـالـ وـتـحـترـمـ حـقـوقـهـمـ .

\* قـطـاعـ الـبـرـيدـ وـالـسـكـرـ، وـكـفـاحـهـمـ الـمـسـتـمـرـةـ منـ أـجـلـ رـفـعـ الـاـجـورـ وـتـحـسـينـ ظـرـوفـ الـعـلـمـ .

انـ مجـمـلـ هـذـهـ الـكـفـاحـاتـ انـ دـلـتـ عـلـىـ شـيءـ فـانـاـ تـدـلـ عـلـىـ وـعـيـ الـطـبـقةـ الـعـامـلـةـ وـتـحـمـلـهـاـ لـمـسـوـهـ وـلـيـتهاـ فيـ الدـورـ الـطـلـيـعـيـ الـمـنـوـطـ بـهـاـ وـالـذـيـ أـكـدـتـهـ تـارـيخـياـ، وـهـيـ لـازـالـتـ تـقـيمـ الدـلـيلـ الـيـوـمـيـ عـلـىـ قـدـرـاتـهـ الـكـفـاحـيـةـ، وـمـسـاـهـمـتهاـ، الـفـعـالـةـ فيـ النـضـالـ التـحرـرـيـ الـمـنـاهـضـ لـلـهـيـمـنـةـ الـاجـنبـيـةـ وـالـاسـتـغـلالـ الـمـزـدـوجـ، دـاخـلـياـ وـخـارـجـياـ .

وـاـذاـ كـانـ هـذـهـ حـقـيقـةـ نـاصـعـةـ لـاـ جـدـالـ فـيـهـاـ، فـهـنـاـكـ حـقـيقـةـ ثـانـيـةـ تـفـرـضـ نـفـسـهـاـ، أـلـاـ وـهـيـ اـيـجـابـيـةـ الـخـطـوـةـ الـحـاسـمـةـ فيـ تـارـيخـ الـحـرـكةـ الـنـقـابـيـةـ وـالـتـيـ تـجـلـتـ فيـ مـسـلـسـلـ تـأـسـيسـ (كـمـ ٦٠ـ شـ) وـبـرـوزـهـاـ فيـ السـاحـةـ الـنـضـالـيـةـ، وـمـسـاـهـمـتهاـ فيـ تـأـطـيرـ الـنـضـالـ الـنـقـابـيـ وـتـكـتـلـ الـطـافـاتـ وـتـوـحـيدـهـاـ، وـكـذـاـ الـقـدرـةـ عـلـىـ تـجـنـيدـ مـخـلـفـ الـفـئـاتـ الـاجـتمـاعـيـةـ منـ أـجـلـ الدـفـاعـ عـلـىـ حـقـوقـهـاـ .

**الطبقة**

**المـاعـالـة**

**نـفـسـ**

**جـدـيدـ . . .**